من ذلك لان الله تعالى شرح صدورهم ونور بصائرهم وكتب
في قلوبهم الايمان وحبب اليهم الطاعة وبغض اليهم
العصيان فلم يقتصروا على ما اقتصر عليه المذكورون من فعل
الواجبات واجتناب المحظورات فقط بل اضافوا الى ذلك المبادرة
الى اعمال الطاعات والمسارعة الى نوافل الخيرات وبالجملة صارت اعمالهم
قربات وذلك لتمام حريتهم وصحة عبوديتهم نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه قال الشيخ وانما جعل سبحانه الايجاب
على العباد علما منه بما هم عليه من وجود القصور وبما انفسهم
منطبعة به من وجود الكسل فاوجب عليهم ما اوجبه لانه لو خيرهم
فيما اوجب عليهم لم يقوموا به فلا يحسن الا قطعيا وقليل ما هم
فاوجب عليهم وجود طاعته وفي التضييق ما اوجب عليهم الا دخول
جنته فسبحانه فهم اليه بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يساقون
الى الجنة بالسلاسل قال واعلم رحمك الله انه لما علمنا الواجبات فرأينا
الحق سبحانه جعل في كل ما اوجبه تطوعا من جنسه في الانواع
كان يكون ذلك التطوع من ذلك الجنس جابرا لما عساه ان يقع من الخلل
في قيام العبد بالواجبات وكذلك جاء في الحديث انه ينظر الى فروض
صلاة العبد فان نقص منها شيء كمل من النوافل فافهم رحمك الله
هذا ولا تكن ممن اقتصر على ما فرض الله عليك بل اكثر فيه نافلة جا[illegible]

توجب



توجب الكمال على معاملة الله فيما يحبه عليك ولو كان العبا[د]
لا يجدون في موازينهم الا ثواب فعل الواجبات وثواب ترك المحرمات
لفاتهم من الخير والمنة ما لا يحصره حاصر ولا يحيزه حائز فسبحان
الفتاح للعباد باب المعاملة والمهيئ لهم اسباب المواصلة قال
واعلم ان الحق سبحانه علم ان عباده ضعفاء واقوياء فاوجب
الواجبات وبين المحرمات فالضعفاء اقتصروا على اتيان ما اوجب
والترك لما حرم والقوي قلوبهم من سلطان الحب ووجود الشغف صاروا
يعاملونه على المعاملة من غير ايجاب فمثلهم كمثل العبد يعلم السيد
منه انه ان لم يختبره لم يجد لديه شيئا فلذلك وظف سبحانه الاوراد
ووظف وظائف العبودية وعمر بذلك الطالع والغارب والزوال والبروز
فكل شيء منها في الصلاة والحول في الاموال النامية للعين والماشية
ووقت حصول المنفعة في الزرع وفي اتيان حقه يوم حصاده وبعشر
ذي الحجة في الحج وشهر رمضان في الصيام فوظف الوظائف ووقتها
وجعل للنفوس من عمل سواها فسحة الخلوة والسعي في الاسباب
واهل الله اهل الفهم عن الله جعلوا الاوقات كلها وقتا واحدا والعمر
كله فيهما الى الله واحدا وجعلوا ان الوقت كله له فلم يجعلوا شيئا
منه لغيره ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه عليك بورد واحد
وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة ان تستعمل محبا

Copyright © King Saud University